تجاهل الاستزراع المائي تهديد للأمن الغذائي في المستقبل

تجاهل الاستزراع المائي: تهديد للأمن الغذائي في المستقبل

في عالم يزداد فيه عدد السكان بشكلٍ متسارع ، وتتعاظم فيه آثار التغير المناخي ، تُطرح تساؤلات جوهرية حول مستقبل الغذاء العالمي ، لا سيما في الدول التي تعاني من شُحّ المياه ومحدودية الأراضي الزراعية ، ورغم ما يقدمه **الاستزراع المائي** من فرصٍ واعدة ، لا تزال بعض المجتمعات والقطاعات تغفل أهميته ، ما يُنذر بعواقب خطيرة على المستويات الغذائية والاقتصادية والبيئية.

النمو السكاني المتسارع

يتوقّع أن يتجاوز عدد سكان العالم ١٠ مليارات نسمة بحلول عام ٢٠٥٠، ما يعني زيادة هائلة في الطلب على الغذاء ، خصوصًا البروتين الحيواني.

وفي حال لم يتم الاستثمار في بدائل مستدامة كاستزراع الأسماك والروبيان ، فإن العالم سيواجه فجوة غذائية يصعب سدّها بالطرق التقليدية.

شحّ الموارد المائية

الزراعة التقليدية تستهلك كميات ضخمة من المياه، وهو أمر لا يمكن تحمّله في المستقبل، خاصة في المناطق الجافة مثل منطقتنا العربية. هنا يظهر الاستزراع المائي كخيار ذكي، خصوصًا عبر الأنظمة المغلقة (RAS) التي تستخدم المياه بكفاءة عالية، ويمكنها العمل حتى في المناطق الصحراوية.

التغير المناخي والتدهور البيئي

ارتفاع درجات الحرارة، تملّح المياه ، وتدهور البيئة البحرية، كلّها عوامل تجعل من الصعب الاعتماد على المصائد الطبيعية في المستقبل.

بينما يوفّر الاستزراع المائي بيئة إنتاجية يمكن التحكم فيها ، تقلل من الاعتماد على البحار المفتوحة وتحمي التنوع البيولوجي.

خسارة الفرص الاقتصادية

تجاهل هذا القطاع يعني إهدار فرص اقتصادية هائلة في خلق الوظائف ، وتمكين الصيادين ، وتنويع مصادر الدخل.

فبينما تسارع دولٌ مثل النرويج وتايلند والصين إلى الاستثمار في الاستزراع المائي ، ما زال البعض يراه خيارًا ثانويًا ، رغم ما يحمله من عوائد تنموية ضخمة.

النتيجة المحتملة

إذا استمر التباطؤ في تبنّي مشاريع الاستزراع المائي ، فقد نصل إلى مستقبل يشهد ندرة حادة في الأغذية البحرية ، وارتفاعًا شديدًا في أسعارها ، وتفاقمًا في نسب الفقر الغذائي ، خاصة في الدول ذات الدخل المتوسط والمنخفض.

خلاصة

الاستزراع المائي ليس خيارًا ترفيهيًا ، بل ضرورة استراتيجية.
في ظل التحديات المقبلة ، فإن تجاهله اليوم ، هو بمثابة تجاهل لغذاء الغد ، وفرص الأجيال القادمة ، وأمن المجتمعات.